

الثالث استخدام الغير ليكون تابعا له

ثالثها: أن يكون من طبعه أن يستخدم غيره فيريد زوال النعمة من ذلك الغير، ليقدر على ذلك الغرض، ليكون تابعا له، ومنه قوله تعالى عن المشركين: { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ } (الزخرف:31) يعني أنهم يتكبرون عن أن يكونوا تابعين، بدل ما كانوا متبوعين، وقال تعالى: { أَهْؤُلَاءِ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِن بَيْنِنَا } (الأنعام:53) كأنهم احتقروا المسلمين الذين كانوا أتباعا فاستقلوا عنهم.